أرمن القدس من خلال الكتابات التاريخية الإسلامية والأرمينية

أ.م.د.فتحي سالم حميدي
قسم الحضارة الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/١/١٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٥/٢٧

ملخص البحث:

يعد الشعب الارمني من الشعوب العريقة من حيث التاريخ الحضاري والقدم في اعتناق الديانة النصرانية، ونتيجة لهذا أصبحت مدينة القدس محط اهتمام الأرمن لما لها من مكانة دينية مقدسة بالنسبة لهم فسعوا إلى زيارتها والحج إلى كنيسة المهد، وكانت أول مجموعة توجهت إليها بحدود سنة ٣٢٥م ، فضلاً عن اهتمام ملوكهم بهذه المدينة وأماكنها المقدسة، كما أشارت روايات أخرى إلى أن تاريخ التواجد الارمني فيها إلى ما قبل النصرانية، وبعد اعتناق النصرانية هاجر عدد كبير من الأرمن وبشكل منتظم من أرمينيا والمناطق المجاورة إلى القدس واستقروا فيها بشكل نهائي مؤسسين الكثير من الأديرة والكنائس الخاصة بهم.

لم يقتصر دور الأرمن على الناحية الدينية فقط بل أدوا دوراً كبيراً في مجالات عدة منها الإسهام في الحياة العلمية من خلال تأسيس العديد من المدارس، فضلاً عن اهتمامهم بالجانب الاقتصادي وتقويته من خلال مزاولتهم التجارة وغيرها من المجالات الأخرى، فأصبح لهم حي خاص بهم والذي لا يزال قائماً إلى يومنا هذا إذ بقي الأرمن فيه يواجهون الاعتداءات الصهيونية على المدينة جنباً إلى جنب مع إخوانهم المقادسة من أبناء الأديان والطوائف الأخرى، ويدافعون عن مقدساتها وتاريخها العريق.

The Quds Armenies during the Writings, Armenian, Islamic, and Historical

Asst. Prof. Dr. Fathi Salim Humeedi
Department of Islamic civilization
College of Islamic Science / Mosul University

Abstract:

The Armenian people consider as an original people from ancient cultural history for their belief in Christianity . As a result the Armenian took care of Al- Quds for its sacred religion according to them . So that they tried to visit and go on pilgrimage to Al-MAHID church . The first group

visited the City of Al –Quds in about 325 AD. moreover, their Kings took care of this city and the holy places.

Other novels stated that the exits of the history of Armenian was before Christianity. But After the Christianity many Armenians emigrated regular from Armenia to Al-Quds. Finally they their establishing many special churches related to their own.

The Armenians role do not limit on the religion aspect only, but they play a great role in many other aspects such as their works in scientific life by setting up many schools they also took care of economical aspect and support it in their trading.

So They establish a special quarter and it remains till now. The Armenians face the Israel enemy besides their brothers from Al-Quds city defend its scarcity and original history.

المقدمة:

يعد الشعب الأرمني من الشعوب العريقة التي لها تاريخ حافل ، فضلاً عن امتلاكه حضارة قديمة وأصيلة تمتد إلى آلاف السنين ويظهر ذلك بشكل جلي من خلال الآثار التاريخية المكتشفة في أرمينيا الكبرى [١] والأراضي البعيدة الخارجة عن نطاق الحدود التاريخية للأرمن ، كما يعد الشعب الأرمني نفسه الأعرق في نصرانيته بالنسبة الى الشعوب النصرانية الأخرى ، وذلك لكونه الشعب الأول الذي اعتنق الديانة النصرانية على يد القديس كريكور المنور [٢] واعترف بها ملوكه كديانة رسمية للدولة الأرمنية في سنة ٣١٠م في عهد الملك ديرطاد الثالث (٢٩٨ ـــــــــــــــــــــــــــ ٣٣٠م)[٣] وهي بذلك تكون قد سبقت كل من روما (٣١٢م) وفرنسا (٤٩٦م) وانكلترا (٦٠٥م) والمانيا (٨٠٥ م) [٤]، ونتيجة لهذا الاعتناق فقد أصبحت مدينة القدس مهد السيد المسيح (عليه السلام) محط اهتمام الأرمن ، لما تمتلكه من مكانة دينية مقدسة بالنسبة لهم ، فسعوا إلى زيارتها والحج إلى كنيسة المهد [٥] ، وكانت اول مجموعة توجهت إلى مدينة القدس القديمة في سنة ٣٢٥م معلنة دخولها في الديانة النصرانية [٦] ، ومن خلال الروايات التاريخية القديمة التي اوردتها الحوليات الكنسية للأرمن التي أشارت إلى اشتراك ديرطاد الثالث ملك أرمينيا الكبرى مع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين (٣٠٦- ــ٣٣٧م) ووالدته الإمبراطورة هيلانة في بناء كنيسة القيامة في مدينة القدس [٧] ، بعد ان عثرت على الصليب المقدس الذي

يزعم أن السيد المسيح(عليه السلام) صُلبَ عليه عند رجل من سكان المدينة يهودي الديانة يدعى يهوذا ، فاشترته منه بخمس قطع ذهبية وسلمته لبطريرك القدس [٨] .

وبعد ان تم افتتاح كنيسة القيامة في سنة ٣٣٥م ، استمر ملوك الأرمن بدعم بناء الاماكن المقدسة في مدينة القدس من اديرة وكنائس كدير (القديس قرة بيت او قرا بيت) [٩]

الذي تم بناؤه في سنة ٤٢٨م على جبل الزيتون [١٠] كما أشارت روايات تاريخية أخرى إلى أن تاريخ الوجود الأرمني في مدينة القدس يرجع إلى عهد ما قبل ظهور الديانة النصرانية في عهد مملكتي اشور وبابل[١١] .

ومن خلال البحث والتدقيق في الروايات التاريخية تبين أن الرواية الاولى هي الأرجح والأقرب إلى الصحة من الثانية ، لأن جميع الآثار الأرمنية المكتشفة في مدينة القدس خلال القرن الرابع عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، يرجع تأريخها إلى ما بعد اعتناق الأرمن للديانة النصرانية من حيث بناء الأديرة والطرز المعمارية المستخدمة ، فضلا عن الفسيفساء والأرضيات الموجودة فيها ، وهذا يعد دليلاً على صحة الرواية وتأكيداً على أن هذه المؤسسات أنشأت في القرنين الخامس والسادس الميلادي [١٢] ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن الوجود الأرمني في مدينة القدس يرجع إلى أكثر من ستة عشر قرناً من الزمان ـــــــــــــــــ وهذا التاريخ متزامن مع اعتناق مملكة أرمينيا الكبرى للنصرانية ، كما تمت الإشارة إليه في بداية البحث ـــــــــــــــــ .

إذ هاجرت أعداد كبيرة من الأرمن بشكل منتظم من أرمينيا الكبرى والمناطق المجاورة لها إلى مدينة القدس واستقروا فيها بشكل نهائي [١٣] ، وترهبن البعض منهم ، بعد أن تم تأسيس رهبانية أرمنية مستقلة فيها منذ القرن الخامس الميلادي ، واستمرت هذه الرهبانية في

تأدية نشاطاتها الدينية، وارتفع شأنها بشكل ملحوظ بين الطوائف الاخرى من إتباع الديانة النصرانية، وكان لها مبنى خاص بالرهبان الأرمن القائمين على خدمة كنيسة المهد في بيت لحم، إذ يذهب إليه الرهبان لتأدية الصلاة والتأمل الجماعي وقضاء فترة تدريبهم الروحي [١٤]، ثم توسعت هذه الرهبانية لتصبح فيما بعد البطريركية الرئيسة للأرمن في مدينة القدس واتخذت من دير القديس يعقوب مقراً لها، لاسيما انه يعد المؤسس الحقيقي للكرسي الأرمني في المدينة [١٥] .

ثم اصبحت كاتدرائية سانت جيمس من أكبر كنائس الأرمن في الحي الأرمني في القدس، والتي اقيمت في القرن الاول الهجري/السابع الميلادي ، ثم اعيد بناؤها وترميمها في أثناء حقبة الاحتلال الصليبي المقيت لمدينة القدس في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي تقريباً ، وبقيت تؤدي دورها وخدماتها للجماعات الأرمنية طيلة ثمانية قرون وحتى يومنا الحالي [١٦] .

لم يقتصر دور الأرمن المقدسيين على الناحية الدينية فقط بل أدواً دوراً كبيراً في مجالات عدة منها العناية بالحياة العلمية ، فقد أسس الرهبان مدرسة في مدينة القدس واختصت

هذه المدرسة بنسخ المخطوطات والكتب ولاسيما الدينية منها ، فضلاً عن قيامها بأعمال الترجمة من اللغة اللاتينية والعربية والجورجية وغيرها من اللغات الأخرى إلى اللغة الأرمنية لكي يتسنى لأبنائها الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى [١٧] ، ولما كان الرهبان النصارى من جميع المذاهب النصـــرانية يقطنـــون في مدينـــة القدس ويعملون فيها، فان ذلك قد أدى إلى معرفة الأرمن

بثقافات الشعوب الأخرى وعاداتها وتقاليدها وفنونها، وتعلم لغاتها ، وخير مثال على ذلك وجود العديد من الرهبان الأرمن الذين يمارسون أعمال الترجمة في رهبانية ((مار سبا)) اليونانية المعروفة في مدينة القدس [١٨] .

فبدأ دور الأرمن بالبروز والظهور شيئاً فشيئاً بسبب ازدياد عددهم في المدينة خلال القرن الأول / السادس والسابع الميلادي من جانب ، وازدهار الحياة الاقتصادية بسبب نشاط حركة التجارة ما بين بلاد الأرمن وبلاد الشام من جانب آخر، فضلاً عن امتلاك مدينة القدس لموقع جغرافي استراتيجي مهم، اذ تقع على الطرق التجارية الرئيسة، مما كان ســـبباً في قدوم التجار إليها من مختلف البلاد المجاورة، ولاسيما من مملكة أرمينيا الكبرى ، ودفعهم الى ذلك هدفان اولهما : زيارة المدينة المقدسة والحج اليها كطقس ديني، وثانيهما من اجل تحقيق المكاسب المادية، واستقر كثير منهم في المدينة، فاصبح لهم شارعٌ خاصٌ بهم عرف بشارع الأرمن [١٩] ليتوسع فيما بعد نتيجة لازدياد عددهم ، ويصبح حياً سكنياً عرف بالحي الأرمني، ويقع داخل اسوار المدينة القديمة في الجزء الجنوبي الغربي منها [٢٠] ، وتبلغ مساحته ٣٠٠ دونماً حالياً ، أي انه يشغل ســـدس مساحتها ، كما انه يعد من أقدم الأحياء الموجودة في القدس [٢١] .

ازداد عدد الأماكن النصرانية المقدسة من الكنائس والأديرة الخاصة بالطائفة الأرمنية في القرن الأول الهجري / الســـابع الميلادي حتى بلغ عددها ما يقرب من سبعين ديراً وكنيسة في القدس وغيرها من الأراضي الفلسطينية ، ومن أشهر الأماكن الأرمنية المقدسة في مدينة القدس تحديداً دير الأرمن في بيت المقدس ودير مار يعقوب ودير الزيتون ودير حبس السيد.

المسيح (عليه السلام) وكنيسة الجلجلة الثانية أمام القبر المقدس وكنيسة المريمات وكنيسة مار يوحنا في ساحة القيامة وكنيسة القديسة هيلانة، وكانت هذه الأماكن تحظى بالدعم والاهتمام المادي والمعنوي من قبل الملوك والأمراء الأرمن [٢٢]، فضلاً عن الأسر الأرمنية الغنية ذات الاهتمامات الدينية والاقتصادية [٢٣] ، وهذه السياسة دأب عليها الملوك الأرمن في داخل أرمينيا الكبرى وخارجها منذ عهد الملك ديرطاد الثالث [٢٤] ، اذ قاموا بشراء أراضي زراعية خصبة واسعة وأخرى أثرية، وقدموها كهدايا لبطريركية الأرمن في مدينة القدس، مما

جعل البطريركية اكبر مالكة للأراضي فيها، اذ امتلكت قطعة أرض كبيرة تبلغ مساحتها مائةً وثلاثة وأربعين دونماً من الأراضي الأثرية التي تضم قبوراً وكهوفاً قديمة ، فضلاً عن ألف وستمائة شجرة زيتون يرجع عمرها إلى مئات السنين، كما يمتلك الأرمن أغلب الحي التجاري الرئيس في مدينة القدس [٢٥] .

استمر عدد الأرمن في التزايد في الأرض المقدسة ومدينة القدس تحديداً حتى بلغ ما يقرب من ألف أسرة أرمنية في مدينة القدس وحدها ، فضلا عن خمسمائة راهب، إلا أنهم لم يتمعتوا بحقوق كاملة طيلة حقبة سيطرة الإمبراطورية البيزنطية على الأراضي المقدسة، اذ كانوا يأتون بعد الروم الأرثوذكس واللاتين من حيث المكانة الدينية والاجتماعية في الإمبراطورية، ومما يدل على ذلك كثرة المؤسسات الدينية التي امتلكوها في المدينة [٢٦]، إلا أن هذا الوضع لم يلبث ان تغير بظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، وتوسع رقعة الدولة العربية الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣ ـــــــــــــــــــــــ ٢٤هـ/٦٣٤ ـــــــ ٦٤٤ م) لتشمل بلاد الشام ومدينة القدس خاصة ، فقد أشارت الروايات التاريخية الأرمنية إلى أن بطريرك الأرمن أبراهام الأول توجه شخصياً إلى المدينة المنورة ، وقدّم نفسه للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وطلب منه كتاب أمان يضمن الحماية لرهبانية الأرمن والأماكن المقدسة الخاصة بهم، فاعطاه الرسول (ص) العهد والأمان بذلك بموجب كتاب نصه : ((انا محمد بن عبد الله رسول الله تعالى أعطيت هذا العهد إلى شعب أبراهام البطريرك وإلى المطارنة والرهبان الأرمن الذين يقيمون في القدس وهبت لهم كنائسهم ودورهم واو قافهم وأراضيهم))، وأكدت هذه الروايات على أن صورة من هذا العهد موجودة في كنيسة القديس يعقوب في القدس وممهورة بخاتم الرسول العربي [٢٧] .

وبعد مراجعة مصادر التاريخ الإسلامي القديمة [٢٨] والتمحيص في رواياتها لم نعثر على أي ذكر لمثل هذه الرواية، مما يجعلنا أمام أمرين أولهما : قد يكون ذكر هذه الرواية التي تتحدث عن وجود نص لكتاب الأمان الذي منحه لهم الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) في كنيسة القديس يعقوب، ما هي إلا رواية من اجل تثبيت حقوقهم في الأماكن الدينية الخاصة بهم، باعتراف من الرسول (ص)، والأمر الأخر هو وقوع اللبس في هذه الرواية بين عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبين الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ونسب كتاب الأمان الذي منحه لهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولعل الرأي الأخير هو الأرجح، وذلك لان عملية فتح القدس وتحريرها لم تتم الا في عهد الخليفة عمر (رضي الله عنه) في سنة ١٥ه/٦٣٤ م، وان حدود الدولة العربية الإسلامية لم تصل إلى بلاد الشام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

بعد الفتح الإسلامي لمدينة القدس في عهد عمر بن الخطاب (رض) أصبح الأرمن أحسن حالاً عما كانوا عليه في أيام البيزنطيين من أبناء دينهم [٢٩] ، إذ ظلوا يتمتعون في ظل الدولة العربية الإسلامية بالحماية الكاملة لاسيما وان سياسة الخليفة عمر (رض) اتسمت بالتسامح الديني النابع من مبادئ الإسلام التي دعت إلى العدل والمساواة ، تجاه أتباع الديانات السماوية جميعها ، والطوائف المتفرعة عنها [٣٠] .

وعلى ما يبدو أن الأرمن اكتسبوا مكانة جيدة عند الخليفة عمر (رضي الله عنه)، وكان لهم حظوة عنده دون غيرهم من الطوائف النصرانية، إذ كان لا يثق بالنصارى البيزنطيين بسبب الحروب الدائرة بين الطرفين وموقف الأباطرة المعادي للإسلام منذ ظهوره وللدولة العربية الإسلامية التي قامت فيما بعد ، واتضحت له إمكانية الاعتماد على الأرمن الذين يختلفون عن البيزنطيين من ناحية وولاؤهم للدولة العربية الإسلامية من ناحية أخرى ، من اجل ضمان حقوقهم ، وحرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية الخاصة بهم خلافاً لما كانوا عليه اثناء السيطرة البيزنطية .

وتجمع معظم المصادر والمراجع الأرمنية على ان انتخاب البطريرك الأرمني في القدس كان يصدق من قبل الخليفة المسلم [٣١] ، وان أول من تولى منصب البطريركية على الأرمن في مدينة القدس هو الأسقف أبراهام الأول الذي ترقى إلى مرتبة بطريرك بموجب كتاب مصدق صدر عن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في سنة ١٦هـ/٦٣٧م [٣٢]، كما أعطى الخليفة بموجب كتاب الأمان الذي منحه للنصارى في مدينة القدس بمن فيهم الأرمن عدداً من الحقوق والامتيازات على الأماكن الخاصة بهم وحدد ما عليهم من واجبات والتزامات تجاه الدولة العربية الإسلامية، وعرف هذا الكتاب بالعهدة العمرية[٣٣]، وتعهد فيه امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بإعطاء الأمان للبلاد المفتوحة، وإعطاء الحرية الدينية للأنفس والأموال والكنائس والصلبان، وممارسة الشعائر الدينية دون قيود، ومنع المسلمين من الاستيلاء على الكنائس وهدمها أو حرمان النصارى من صلبانهم أو القيام بطقوسهم وعباداتهم وتحريم اكراههم على ترك أديانهم، ومنع الأغراب من سكن ديارهم، فضلا عن إعطائهم الحرية المدنية بكافة أبعادها مقابل دفع الجزية السنوية، وقد وقع على العهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في سنة ١٥هـ/٦٣٦ م، وشهد عليها كلٌ من خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان رضوان الله عليهم [٣٤] ، وقد سلمت هذه العهدة إلى البطريرك صفروتيوس بطريرك الروم في القدس [٣٥] .

ومن الجدير بالذكر أن العرب المسلمين كانوا على العكس تماما من الأمم الأخرى التي سادت الفوضى في عهدها، اذ تميزوا بالعدالة والمساواة والبعد عن العنصرية بل التحموا وتصاهروا مع الشعوب التي فتحوا بلادها، فهم على الرغم من الفوارق الدينية والعرقية لم يحاولوا قط القضاء على أي دين مخالف أو إستئصال امة من عنصر غير عربي [٣٦]، وكانت دعوتهم واضحة وصريحة عند كل فتح ، وتمثلت بثلاثة أمور إما الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتال، وما الجزية إلا ضريبة مواطنة تدفع مقابل حماية أرواح وأموال وممتلكات تلك الشعوب التي تدخل في ذمة المسلمين دون ترك دياناتها السماوية كالنصرانية واليهودية، وقد أساء بعض الباحثين في فهم هذه الدعوة ، وما انطوت عليه من سمو، فالإسلام فرض على المسلمين أن لا يبدؤوا بقتال الوثنيين أو غير أصحاب الديانات السماوية إلا بعد دعوتهم إلى الإسلام، وان رفضوا الدخول في الإسلام فلا إكراه في الدين، كما ورد في القرآن الكريم، ولكن كان يترتب عليهم عندئذ دفع الجزية ، وفرضت الجزية على غير المسلم، وكان ذلك من مقتضيات الدفاع عن الدولة وحمايتها لرعاياها الذين أعفوا من الخدمة في الجيش، إذ كان الطابع الغالب آنذاك على العلاقات الدولية اتخاذها الطابع الديني، وكان من الطبيعي أن لا يحارب غير المسلم طالما عزف عن اعتناق الإسلام بمحض إرادته ولا يتصور أن يحارب شخص لنشر عقيدة دينية لا يؤمن بها ، فقد كانت الجزية عبارة عن ضريبة دم تعفي صاحبها عن الخدمة الإجبارية ولتغطية نفقات الحرب والخدمات الداخلة [٣٧] .

فضلاً عن التمتع بحقوق المواطنة كافة في دولة الخلافة العربية الإسلامية ، وتجبى من الأشخاص القادرين على حمل السلاح فقط ، ويستثنى منها الأطفال والنساء والشيوخ ورجال الدين والمجانين [٣٨] .

وبناءً على هذا الكتاب فان جميع الحكومات العربية الإسلامية التي جاءت بعد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، اعترفت بتلك الحقوق وأعادت تأكيدها [٣٩] واستمر ذلك طوال حقبة حكم الخلافة الأموية والعباسية وعلى الرغم من ذلك فقد تأثر الأرمن في مدينة القدس بالصراع الإسلامي ــ البيزنطي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، إلا أنهم سرعان ما استعادوا نشاطهم إلى ما كان عليه سابقا لاسيما أنهم قد نالوا رضا الخلفاء والسلاطين المسلمين ، كما كان للصراع الذي دار بين سلطنة السلاجقة و الخلافة الفاطمية من أجل الاستيلاء على المدينة أثره في تعرض الأرمن لخسائر مادية بالغة [٤٠] بسبب الحصار الشديد

الذي فرضته الخلافة الفاطمية على المدينة [٤١] وأسفر عن الاستيلاء عليها في سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧ م[٤٢] .

وعندما تعرضت بلاد الشام للغزو الصليبي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي الذي حشدت له أوربا وعلى رأسها فرنسا وانكلترا وألمانيا [٤٣] من أجل الاستيلاء على مدينة القدس، وسعى الصليبيون الغزاة إلى كسب ود نصارى بلاد الشام بشكل عام ونصارى مدينة القدس بشكل خاص وعلى رأسهم الأرمن، لكي يسهل عليهم دخول المدينة واحتلالها، إلا أن الأرمن لم ينساقوا وراء الأكاذيب الصليبية بفضل ما أدته الكنائس والأديرة الأرمنية في مدينة القدس من دورٍ كبيرٍ وفعالٍ في توعية أبناء الشعب الأرمني في المدينة، وحذرتهم من تصديق الادعاءات الكاذبة التي أطلقها الصليبيين بأنهم جاءوا من اجل تحرير بيت المقدس من السيطرة الإسلامية، وإنهم ما جاءوا إلا حماة للصليب المقدس ، لذا فقد وقف الأرمن المقادسة على الحياد تجاه الطرفين [٤٤] .

وبعد نجاح الصليبيين في احتلال مدينة القدس ، وإقامة مملكة بيت المقدس الصليبية (٤٩٣ ـــــــــــ ٥٩٦هـ /١٠٩٩ ـــــــــــ ١١٩١م) ، التي استمرت ثماني وثمانون سنة [٤٥] ، بقي الأرمن محتفظين بحقوقهم وامتيازاتهم التي كانوا يتمتعون بها في العهود السابقة ، بل وانتعشت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ، اذ منحهم الصليبيون الامتيازات وابقوا على ما تمتعوا به في العهد الإسلامي من أجل كسبهم إلى جانبهم في الصراع الدائر مع المسلمين من ناحية ، ولإثبات أنهم ليســوا أقل شأناً من المسلمين من حيث التسامح الديني من ناحية أخرى ، فضلاً عن الاستفادة من دعمهم الاقتصادي لما يملكونه من أموال كبيرة وأراضي في مدينة القدس ، مما أدى إلى استقرار أعداد كبيرة من الجنود الأرمن الذين قدموا مع الجيوش الصليبية في فلسطين عامة والقدس على وجه التحديد [٤٦] .

الأسباب التي أسهمت في انتعاش أحوال الأرمن في مدينة القدس في هذه الحقبة هي :

١ــ بقاء الحقوق والامتيازات الممنوحة لهم كما كانت عليه سابقاً .

٢ــ نشاط التجارة بين مملكة بيت المقدس الصليبية والدول الأوربية ، لاسيما المدن الايطالية كجنوة والبندقية وبيزا [٤٧] .

٣ــ زواج عدد من ملوك مملكة بيت المقدس الصليبية من أميرات أرمنيات من بينهن ثلاث هن الأميرة اردا (٤٩٤- ٥١٢هـ/ ١١٠٠ - ١١١٨م) ، ومورفيا (٥١٢ -٥٢٦هـ/ ١١١٨ - ١١٣١م) وميليسنت (٥٢٦ -٥٣٨هـ/ ١١٣١ -١١٤٣م) التي استقبلت كاثولكس الأرمن في القدس سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م [٤٨] ولم يقتصر الأمر على الملوك والأمراء فقط بل تزوج

الكثير من العامة من جنود الصليبيين من نساء أرمنيات وبالعكس نتيجة التعايش بين الطرفين (٤٩) .

إلا أن عهداً جديداً ابتدأ بالنسبة للأرمن المقدسيين بعد التحرير العربي الإسلامي لمدينة القدس في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي (٥٦٩-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣)[٥٠] .

إن الشيء المهم الذي يمكن ملاحظته بشكل جلي هو عدم تعرض النصارى وبما فيهم الأرمن وممتلكاتهم لأي نوع من أنواع الأذى على أيدي المسلمين عند دخولهم القدس في المرتين الأولى والثانية .

وقد أكدت الكثير من الروايات التاريخية التي أوردها العديد من المؤرخين الاوربيين والنصارى الشرقيين والأرمن على حسن المعاملة التي أبداها الناصر صلاح الدين تجاههم في اثناء تحرير مدينة القدس من الاحتلال الصليبي، والتي أصبحت مقياساً للتعامل معهم بكل إحترام من قبل السلاطين الذين تولوا الحكم بعده [٥١] ، وقد أشار ابن العبري إلى أنه تم اعفاء الف شخص من السريان والأرمن الذين لا يتمكنون من دفع الفدية المالية البالغة عشرة دنانير عن الرجل وخمسة دنانير عن النساء ودينارين عن صغار السن، مقابل خروجهم من المدينة ان رغبوا بالخروج [٥٢] .

كما أطلق الناصر صلاح الدين سراح خمسمائة أرمني كانوا في القدس عند تحريرها إكراماً لأمير البيرة الأرمني الذي طلب منه ذلك مدعياً أنهم حجاج من بلده قدموا إلى مدينة القدس، وما أن رأى الأمير مظفر الدين بن علي كوجك كرم الناصر مع صاحب البيرة حتى طلب منه إطلاق سراح ما يقرب من ألف أرمني تحت ذريعة أنهم من سكان الرها ، فأُطلِقَ سراحهم فوراً دون مقابل[٥٣] ، كما منح الناصر صلاح الدين الأيوبي كتاب أمان لبطريرك الأرمن في القدس أبراهام الثالث (٥٨٣ ـــــــــــــ ٦٢١هـ/ ١١٨٧ ـــــــــــــ ١٢٢٤م) [٥٤] الذي حضر بين يديه على رأس مجموعة من الأساقفة الأرمن، وأعلن خضوعه التام له، وإطاعته لأوامره ، وأشار أبراهام إلى العهد الذي منحه لهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتجديداً لهذا العهد منحهم

الناصر صلاح الدين الأيوبي كتاب أمان ضمن فيه حماية جميع الأرمن على أرواحهم وممتلكاتهم وأماكنهم المقدسة، فضلا عن منحهم الحرية الدينية وحق تأدية الشعائر والطقوس الخاصة بهم [٥٥] .

واستمر التعامل الحسن معهم طيلة العهد الأيوبي والمملوكي، اذ لم تشر أية رواية تأريخية إسلامية أو أرمنية إلى تعرض أحد منهم للأذى، مما شجعهم على الاستقرار في فلسطين ومدينة القدس تحديداً من أجل تقديم الدعم للكنيسة وتوفير الحماية والمساعدة لها،

ونتيجة لهذه العلاقة الحسنة فقد بقي الأرمن دون غيرهم مستقرين في حيهم الخاص، ولم يتعرضوا للترحيل أو التحرش بهم [٥٦] .

ان هذا التعامل الحسن جعلهم ينعمون بالأمن والاستقرار، وانتعشت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، ومما يدلل على ذلك قيامهم بمنجزات وأعمال ذات طابع حضاري على الكنائس والأديرة في مدينة القدس ، ومنها قيام الرهبان الأرمن بترميم مدخل كنيسة ((الميلاد)) في بيت لحم بشكل فني رائع في سنة٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م ، وثبت تاريخ هذا الترميم من خلال كتابة نقشت على البوابة ولا تزال موجود إلى يومنا هذا ونصها: ((كمل هذا الباب بعون الله تعالى في أيام مولانا السلطان الملك المعظم في تاريخ الهجرة سنة أربعة وعشرين وستماية)) [٥٧] .

وبقيت أحوال الأرمن في مدينة القدس خلال العصر المملوكي الأول والثاني كما هي عليه في العهود السابقة من حيث الاستقرار والحماية والرخاء، فضلاً عن استمرار سيل المهاجرين والحجاج الأرمن ومن بينهم عدد من الملوك والأمراء إلى مدينة القدس بكل حرية ودون أية عوائق بل وفي بعض الأحيان كان بتشجيع من السلاطين المماليك، كما هو الحال عند فتح السلطان السعيد ناصر الدين بركة خان (٦٧٦-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م) لقلعة الروم في سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م[٥٨] ، إذ أرسل قائده حسام الدين العينتابي رسولين احدهما عربي والأخر أرمني إلى جاثليق الأرمن برسالة نصها: ((إن السلطان يأمرك أن تسلم القلعة بالأمان وتذهب برهبانك إلى أورشليم (القدس) وتستقر بها فيها فيعطيك هناك قرى كافية لحاجتك ، وإلا إذا أبيت ذلك وأحببت الذهاب إلى قيليقية فهو مستعد أن يبعثكم مكرمين مع بغال وخيل ، وإذا تمنعت ورفضت ذلك فدماء المسيحيين اجمع يطلبها الله سبحانه منك))، إلا انه امتنع عن الاستسلام مما كان سبباً في مهاجمة المماليك لقلعة الروم [٥٩] .

ومن خلال هذه الرواية التي أوردها غريغوريوس الملطي وهو احد أبناء دينهم، يمكننا أن نستشف أمرين مهمين ، أولهما : مدى التسامح الديني والاحترام الذي حظي به رجال الدين الأرمن خلال العهد المملوكي ، وثانيهما: استخدام المماليك للأرمن في الكثير من المهمات الادرية والدبلوماسية ، وإرسال سفير أرمني إلى الجاثليق خير دليل على ذلك .

وعندما دخل المماليك إلى قلعة الروم في سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م تم القبض على الجاثليق الأرمني وعلى جميع رهبانه ، وأرسلوه إلى مدينة القدس مكرماً في ٢٨/حزيران من السنة ذاتها [٦٠] ، كما لاقى الإقدام على الحج إلى بيت المقدس تقدير وإكرام السلاطين المماليك ، فعندما حج ملك أرمينية الصغرى ليفون الثالث (٦٦٩ – ٦٨٨هـ / ١٢٧٠ – ١٢٨٩م) في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م ه إلى بيت المقدس له كل مظاهر التكريم [٦١] وحظي الملك ليفون السادس (٧٧٥ – ٧٧٦هـ / ١٣٧٣ – ١٣٧٤م) بالتكريم نفسه عندما حج مع أسرته إلى مدينة

القدس في سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م بعد سقوط أرمينية الصغرى على يد المماليك، وبقي فيها ما يقارب السنة غادر بعدها إلى أوربا تاركاً زوجته وابنته ليقيما فيها بناءً على طلبهما، حسب ما أوردته المصادر والمراجع الأرمنية [٦٢] ، وبقي الأرمن في القدس كمواطنين فلسطينيين أوفياء للأرض التي احتضنتهم إلى يومنا هذا ، وهم يعانون كما يعاني إخوانهم الفلسطينيين من جور وبطش الاحتلال الصهيوني الغاشم ومصادرة أراضيهم وممتلكاتهم في مدينة القدس.

هوامش البحث

(١) أرمينيا الكبرى : يحدها من الشمال جورجيا واذْرَبيجان القوقازية ومن الشرق الحدود الايرانية التركمانية ومن الجنوب الحدود العراقية التركية اما حدودها الغربية فتمتد إلى كبدوكيا (انقرة وقيصرية الحاليتان) . ينظر : ك. ل. ستار جيان ، تاريخ الأمة الأرمنية (الموصل : ١٩٥٢ م) ، ص ٤٤ .

(٢) للمزيد من التفاصيل ينظر : اكطانكيغوس ، تاريخ اكطانكيغوس عن انتشار المسيحية في أرمينية ، اعتناء وتعليق : ارام تير غيفونديان (يريفان :١٩٦٧م) ؛ انطوان خانجي ، مختصر تواريخ الأرمن (اورشليم :١٨٨٦م) ، ص ١٠٣ ؛ آرا اشجيان ، ديانة الأرمن ، بحث منشور على شبكة الانترنيت على الموقع : WWW.azad-hye .org .

(٣) مروان المدور ، الأرمن عبر التاريخ (بيروت : ١٩٨٢م) ، ص ٢٧٧ ؛ صالح زهر الدين ، الأرمن شعب وقضية (بيروت : د/ت) ،ص٢٨ ؛ فؤاد أرسلان ، أرمينيا الأمة والدولة (القاهرة : ١٩٩٧م) ، ص ٣٤،٣٦ ؛ كارلتون كون ،القافلة قصة الشرق الاوسط ، ترجمة برهان دجاني (بيروت : ١٩٥٩م) ، ص١٣١.

(٤) ستار جيان ، تاريخ الأمة الأرمنية ، ص ١١٦ .

(٥) هواري عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية (اللاذقية : ٢٠٠٤) ، ص ١٠٧ ؛ الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية (القاهرة : مايو ٢٠٠٢م) :ع٥٣/ص١ .

(٦) أرمن القدس ، بحث منشور على شبكة الانترنيت على الموقع : WWW.azad-hye .org .

(٧) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١٠٧ .

(٨) موسيس خوريناتسي ، تاريخ الأرمن من البداية حتى القرن الخامس الميلادي ، نقله إلى العربية : نزار خليلي (دمشق:١٩٩٩م) ، ص ١٩٢ .

(٩)حمل الدير هذا الاسم نسبة إلى غرا بيت انسطانس ،قائد احد قوافل الحج من أرمينيا إلى فلسطين . صقر أبو فخر ، الأرمن في فلسطين، بحث منشور على شبكة الانترنيت على الموقع : WWW.azad-hye .org.

(١٠) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١٠٨ .

(١١) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١م : ع٧/ص١ .

(١٢) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١٠٨ ؛ الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١م : ع٧/ص١ .

(١٣) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١٠٦ .

(١٤) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، اغسطس ٢٠٠٢م : ع٥٦/ص١ .

(١٥) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، مايو ٢٠٠٢ م : ع٥٣/ص٢ .

(١٦) يوشع براور ، عالم الصليبيين ، ترجمة : قاسم عبدة قاسم (القاهرة :١٩٩٩م) ، ص ٨٤ .

(١٧) تم اختراع اللغة الأرمنية على يد القديس ميسروب الأرمني في اوائل القرن الخامس الميلادي وفي عام ٤٠٥م تحديداً . للمزيد من التفاصيل ينظر : خوريناتسي ، تاريخ الأرمن ، ص ٢٦٤- ٢٦٥ ؛ صالح زهرالدين ، تاريخ الكنيسة الأرمنية (انطلياس : ٢٠٠٨م) .

(١٨) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١٠٨ -١٠٩ .

(١٩) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، مايو ٢٠٠٢م : ع٥٣/ص٢ .

(٢٠) مصطفى الحياري ، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة (عمان : ١٩٩٤م) ، ص ٥٤ .

(٢١) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١م : ع ٧ / ص ١ ؛ أرمن القدس ، بحث منشور على شبكة الانترنيت على الموقع : WWW.azad-hye .org.

([٢٢]) للمزيد من التفاصيل عن الاماكن المقدسة الخاصة بالأرمن في مدينة القدس ينظر : مجير الدين الحنبلي العليمي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة (عمان :١٩٩٩م): ج٢/ص٤٠١ ؛ عارف باشا العارف ، تاريخ القدس ، ط٢ (القاهرة : ١٩١٩ م): ص ٢٥١ -٢٥٢ .

([٢٣]) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١١٠ ؛ الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، اغسطس ٢٠٠٢م : ع٥٦/ص ١ .

([٢٤]) استار جيان ، تاريخ الأمة الأرمنية ، ص ١١٨ .

([٢٥]) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، اغسطس ٢٠٠٢م : ع٥٦/ص ١ .

([٢٦]) علي السيد علي ، القدس في العصر المملوكي (القاهرة : ١٩٨٦م) ، ص ٨٨ ؛ أرمن القدس ، بحث منشور على شبكة الانترنيت على الموقع : WW.azad-hye .org .

([٢٧]) على لسان نيافة المطران شيواش : وجيه الخيمي ، الأرمن في سوريا . نقلاً عن المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص ٤٧٧ .

([٢٨]) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت : ١٤١١هـ) ؛ محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (بيروت : د.ت) ؛ احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ؛ فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان (بيروت :١٤٠٣هـ).

([٢٩]) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١ :ع٤٣/ ص ٢ .

([٣٠]) المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص ٤٧٧ .

([٣١]) دكران سافالانيانتس ، تاريخ القدس(باللغة الأرمنية).نقلا عن :عزازيان،الجاليات الأرمنية العربية، ص ١١٠.

([٣٢]) المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص ٢٨٧ .

([٣٣]) العهدة العمرية : للاطلاع على نص المعاهدة ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك :ج٢/ص٤٤٩ ؛ اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ابوالفداء ، البداية والنهاية (بيروت : د.ت) ج٧/ص٤٧٥ ؛ العليمي ، الانس الجليل :ج١/ص ٢٥٤ .

([٣٤]) الطبري ، المصدر نفسه :ج٢/ص٤٤٩ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه : ج٧/ص٤٧٥ ؛ العليمي ، المصدر نفسه:ج١/ص ٢٥٤ .

([٣٥]) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١ :ع٤٣ / ص ٢ .

([٣٦]) أرسلان ، أرمينيا الأمة والدولة ، ص٣٧.

([٣٧])أرسلان ، أرمينيا الأمة والدولة ، ص ٣٨ - ٣٩ .

([٣٨]) أبو محمد عبدالله بن قدامة المقدسي ، الكافي في فقه ابن حنبل (بيروت :د.ت) :ج٤/ص٣٥١ ؛ عبد السلام بن عبدالله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني ، المحرر في الفقه ، ط٢ (الرياض :١٤٠٤ه):ج ٢/ص١٤٨ ؛ ابو الحسن علي بن سليمان المرداوي ، الإنصاف ، تحقيق : محمد حامد تقي (بيروت: د.ت) : ج٤/ص٢٢٢ .

([٣٩]) الملحق العربي لجريدة أريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١ : ع ٤٣ / ص ٢ .

([٤٠]) جمال الدين علي ، أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : اندريه فريه (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة: ١٩٧٢ م) ، ص٨٢ ؛ شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس (دار الثقافة بيروت : د. ت.) : ج ٢ / ص ٤٥١ ؛ عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١١٠.

([٤١]) ينظر :علي ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٨٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ج ٢ /ص ٤٥١ .

([٤٢]) أرسل الأفضل بن بدر الجمالي (٤٨٧ -٥١٥ هـ/١٠٩٤ -١١٢١م) وزير الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله (٤٩٥- ٥٢٤هـ/١١٠١ -١١٣٠م) حملة عسكرية إلى مدينة القدس ، وطلب من أميرها تسليم المدينة، الا انهه رفض الاستسلام وتسليم المدينة له ، ففرض الوزير الأفضل حصاراً عليها ورماها بالمنجنيق حتى اضـطر إلى مغادرة المدينـة والتوجه إلى دمشق في سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م .ينظر : عماد الدين خليل، الإمارات الارتقية (بيروت : ١٩٨٠م) ، ص٧٧.

([٤٣]) للمزيد من التفاصيل ينظر : سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية (القاهرة : ١٩٦٣م) :ج١/ ص٢٥ ؛ قاسم عبدة قاسم ، ماهية الحروب الصليبية (الكويت : ١٩٩٠م) ، ص١١ ؛ ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة (عصر الإيمان) ، ترجمة : محمد بدران (بيروت : ١٩٨٨م) : ج١٥ / ص١٢.

([٤٤]) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، مايو ٢٠٠٢ : ع ٥٣ / ص ٢ .

(٤٥) يوشع براور ، عالم الصليبيين ، ترجمة : قاسم عبدة قاسم (القاهرة :١٩٩٩م) ، ص ٨٩ -٩٢ ؛ قاسم عبدة قاسم ، ماهية الحروب (الكويت :١٩٩٠م) ، ص ١٣٠ .

(٤٦) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص١١١ .

(٤٧) عفاف سيد صبرة ، العلاقات بين الشرق والغرب (القاهرة : ١٩٨٣م) ، ص٢٠ ؛ محمد مؤنس عوض، تاريخ الحروب الصليبية في مملكة بيت المقدس اللاتينية(عمان :٢٠٠٤م) ،ص٣١ -٣٥ ؛ عبدالقادر احمد اليوسف ، علاقات بين الشرق والغرب (بيروت: ١٩٦٩م) ، ص١٣١ .

(٤٨) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١١٢ ؛ مارشال بلدوين ، تاريخ الحروب الصليبية، تحرير : سعيد عبدالله البيشاوي ومحمد مؤنس (رام الله : ٢٠٠٤ م) : ج١/ص ١٩١ .

(٤٩) براور ، عالم الصليبيين ، ص ١٠٨ .

(٥٠) محمد بن محمد ابن عماد الدين الكاتب الاصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي (مصر: د.ت) ، ص ١٧ -٢٣ ؛ بهاء الدين يوسف بن رافع ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المسمى سيرة صلاح الدين الايوبي ، تحقيق : جمال الدين الشيال (القاهرة : ١٩٦٤م) ، ص ٧٥ -٧٩ ؛ (الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١م :ع٤٣/ص٢ .

(٥١) ستانلي لين بول ، صلاح الدين وسقوط مملكة القدس ، ترجمة : فاروق سعد ابو جابر (القاهرة : ١٩٩٥م) ص ٢٠٣ ؛ براور ، عالم الصليبيين ، ص ٩٢ ؛

A. K. Sanjjian , The Arminian Communities in Syria Under Ottoman Dominion (Cambridge :١٩٦٥), p.١٢ .

(٥٢) ينظر ابي الفرج ابن العبري المعروف بغريغوريوس الملطي ، تاريخ الزمان ، نقله إلى العربية : الاب اسحق ارملة (بيروت : ١٩٨٦م) ، ص ٢١١ .

(٥٣) العماد الكاتب ، الفتح القسي ، ص٢٢ -٢٣ .

(٥٤) عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية ، ص ١١٣ .

(٥٥) وجيه الخيمي ، الأرمن في سوريا . نقلا عن : المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص ٤٧٧ .

(٥٦) الملحق العربي لجريدة اريف الأرمنية ، يوليه ٢٠٠١ : ع٤٣ /ص٢ .

(٥٧)داكران سافالانيانتس،تاريخ القدس(باللغة الأرمنية) . نقلا عن : عزازيان ، الجاليات الأرمنية ، ص١١٨.

([٥٨]) قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن احمد ، ذيل مرآة الزمـــان (الهنـــد : ١٩٥٤م) : ج٣ / ص ٩٧ ؛ شمس الدين الذهبي ، دول الإسلام (الدوحة : ١٩٨٨م) : ج٢ / ص ١٧٨ ؛ اســـطفانوس الـــدويهي، تاريخ الازمنة (بيروت : ١٩٥١م) ، ص ١٤١.

([٥٩]) غريغوريوس الملطي ، تاريخ الزمان ، ص ٣٢٩.

([٦٠]) المصدر نفسه ، ص ٣٦٦ .

([٦١]) محيي الدين بن عبد الظاهر ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق : عبد العزيـــز الخـــويطر (الرياض : ١٩٧٦م) ، ص ٣٢٩ ؛ تقي الدين ابي العباس احمد بن علي المقريزي ، السلوك في معرفـــة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة (القاهرة : ١٩٧٠م) : ج١ / ق٢ / ص ٥٧٠.

([٦٢]) خانجي ، مختصر تواريخ الأرمن ، ص ٢٦١ ، عزازيان ، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية، ص ١١٨.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.